

ORIGINAL

**181st Annual General Conference
Sunday Morning Session, April 3, 2011**

جوهر التلمذة

سيلفيا ألرد

المستشارة الأولى في الرئاسة العامة لجمعية الإعانة

منذ بدء الأزمنة، علم الربّ أنّه يتعيّن علينا أن نكون قلباً واحداً وفكراً واحداً إن أردنا أن نصيح شعبه. ١ وشرح المخلص أيضاً أنّ الوصيتين العظيمين في الناموس هما أن "تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك، ومن كلّ نفسك، ومن كلّ فكرك." و"تحبّ قريبك كنفسك." ٢ وأخيراً، وبعد وقت قصير من تنظيم الكنيسة، أوصى الربّ القديسين بأن "[يزوروا] الفقراء والمحتاجين و[يخدموهم] للتخفيف عنهم." ٣

ما هو الموضوع المشترك بين هذه الوصايا؟ هو أنّه يجب أن نحبّ بعضنا بعضاً وأن نخدم بعضنا بعضاً. في الواقع، ذلك هو جوهر التلمذة في كنيسة يسوع المسيح الحقيقيّة.

فيما نحتفل بمرور ٧٥ عاماً على انطلاق برنامج الإنعاش في الكنيسة، نُذكر بأهداف الإنعاش وهي مساعدة الأعضاء على مساعدة أنفسهم على الاتكال على ذاتهم، والاعتناء بالفقراء والمحتاجين، وتقديم الخدمة. نظمت الكنيسة مواردها لمساعدة الأعضاء على تحقيق الراحة الجسديّة والروحية والاجتماعية والعاطفية لأنفسهم ولعائلاتهم وللآخرين. وتقع على عاتق مكتب الأسقف مهمة خاصّة تتمثّل في الاعتناء بالفقراء والمحتاجين، وتوزيع الموارد على الأعضاء في جناحه. وتساعد في مهامه رابطات الكهنوت وجمعية الإعانة وبشكل خاصّ المدرّسون المنزليون والمدرّسات الزائرات.

لطالما كانت جمعية الإعانة أساسية في الإنعاش. فعندما نظّم النبي جوزف سميث جمعية الإعانة في العام ١٨٤٢، قال للنساء: "إنّها بداية حياة أفضل للفقراء والمحتاجين". وقال للأخوات إنّ هدف جمعية الإعانة هو "إنعاش الفقراء والمعمدين والأرامل والأيتام والعمل الخيري بكلّ أشكاله.... سيصبّون زيتاً وخرماً على قلوب البؤساء الجريحة، ويمسحون دموع اليتامى ويبثّون الفرح في قلوب الأرامل." ٤

قال أيضاً إنّ الجمعية "قد تدفع بالإخوة إلى القيام بالأعمال الحسنة من خلال دراسة حاجات الفقراء البحث عمّن يحتاجون إلى المساعدة، وتلبية احتياجاتهم؛ والإسهام في تصحيح الأخلاقيات وتعزيز فضائل المجتمع." ٥

يشارك رجال الكنيسة ونساؤها معاً اليوم في إعانة المحتاجين. ويقدم حملة الكهنوت الدعم الضروري لمن يحتاجون إلى المساعدة والإرشاد الروحيين. كما يبارك المدرّسون المنزليون الملهمون حياة كلّ عائلة ويوفّرون لها بركات الإنجيل. بالإضافة إلى ذلك، فهم يشاركون قوتهم ومواهبهم بطرق أخرى منها مساعدة عائلاتٍ تحتاج إلى إصلاح منازلها أو مساعدة عائلاتٍ في انتقالها إلى منزل آخر أو مساعدة إخوةٍ على العثور على وظيفة يحتاجونها.

تزور رئيسات جمعية الإعانة المنازل لتقييم الاحتياجات نيابةً عن الأساقفة. وتسهر مدرّسات زائراتٍ ملهّمت على الأخوات والعائلات ويعتنين بها. وهنّ غالباً من يكلنّ أول من يقدم المساعدة عند الحاجة. تقدّم أخوات جمعية الإعانة وجبات الطعام كما يقمن الخدمة الرؤوفة ويؤمنن الدعم المستمرّ في أوقات التجارب.

فرح أعضاء الكنيسة حول العالم في الماضي وعليهم أن يفرحوا اليوم بالفرص المتاحة أمامنا لخدمة الآخرين. تؤمن جهودنا المشتركة الإعانة للفقراء والجياح والمعدّبين والبؤساء فتخلص بذلك النفوس.

إنّ مخزن الربّ متاح لكلّ أسقفٍ ويتمّ تأسيسه بمساعدة الأعضاء المخلصين للأساقفة من خلال تكريس وقتهم ومواهبهم ومهاراتهم ورأفتهم ومواردهم وإمكانياتهم المادية للاعتناء بالفقراء وبناء ملكوت الله على الأرض. ٦ يمكننا أن نساهم كلّنا في مخزن الربّ عندما نقدّم عطايا الصوم ونضع مواردنا كلّها في تصرّف الأسقف لمساعدة المحتاجين.

وعلى الرغم من التغيّر السريع الذي يشهده العالم، لم تتغيّر مبادئ الإنعاش مع مرور الوقت لأنها حقيقة مكشوفة وملهمة إلهاماً إلهياً. عندما يبذل أعضاء الكنيسة وعائلاتهم كلّ ما في وسعهم لإعالة أنفسهم ولا يستطيعون مع ذلك تلبية احتياجاتهم الأساسية، تكون الكنيسة جاهزة للمساعدة. تتمّ تلبية الاحتياجات اليومية فوراً كما يتمّ وضع خطة لمساعدة متلقّيها ليتمكّن من الاتكال على ذاته. ويشكّل الاتكال على الذات القدرة على تأمين احتياجات الحياة الروحية والزمنية للذات والعائلة.

برفعنا مستوى اتكالنا على ذاتنا، نعرّز قدرتنا على مساعدة الآخرين وخدمتهم كما فعل المخلص. وتنبع مثال المخلص عندما نخدم المحتاجين والمرضى والمعدّبين. عندما يصبح الحبّ المبدأ المرشد في اهتمامنا بالآخرين، تتحوّل خدمتنا لهم إلى تطبيقٍ للإنجيل. إنّه الإنجيل في أفضل أوجهه. إنّه الديانة الطاهرة.

في مهام الكنيسة المختلفة، شعرت بالأتضاع إزاء الحبّ والاهتمام الذي يظهره الأساقفة وقادة جمعية الإعانة للأشخاص الذين يقعون تحت مسؤوليتهم. بينما كنت أخدم كرئيسة جمعية الإعانة في أحد الأوتاد في تشيلي في أوائل الثمانينات، كانت البلاد تمرّ بمرحلة قاسية من الركود الاقتصادي وبلغت نسبة البطالة ٣٠%. وشهدت كيف قامت رئيسات جمعيات الإعانة الرائعات إلى حدّ البطولة ومدرسات زائرات مخلصات بـ"فعل الخير" في تلك الظروف الصعبة. لقد صوّرن بمثلهنّ النص المقدّس في الأمثال ٣١: ٢٠، "تبسط كفيها للفقير، وتمدّ يديها إلى المسكين".

كانت الأخوات اللواتي لم تملك عائلتهنّ سوى القليل يساعدن دوماً من اعتقدن أنّ حاجاتهم أكبر. فهمت عندئذٍ بشكل أوضح ما رآه المخلص عندما أعلن في لوقا ٢١: ٣-٤:

"بالحقّ أقول لكم: إنّ هذه الأرملة الفقيرة ألقّت أكثر من الجميع،

"لأنّ هؤلاء من فضلتهنّ ألقوا في قرابين الله، وأمّا هذه فمن إعواها، ألقّت كلّ المعيشة التي لها."

بعد بضع سنوات، شهدت على الأمر ذاته كرئيسة جمعية الإعانة في أحد الأوتاد في الأرجنتين، عندما ضربت موجة تضخّم مالي كبير البلاد وأثر الانهيار الاقتصادي الذي تلاها سلباً على الكثيرين من أعضائنا المؤمنين. وشهدت عليه أيضاً في زيارتي الأخيرة إلى كينشاسا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وأنتاناناريفو في مدغشقر، وبولاوايو في زيمبابوي. إنّ أعضاء الأجنحة في كلّ مكان، وأخوات جمعية الإعانة بشكل خاصّ، يتابعون بناء الإيمان وتقوية الأفراد والعائلات ومساعدة المحتاجين.

من الرائع أن نرى أنّ أختاً أو أخاً متواضعاً يحمل دعوةً كنسية يستطيع الذهاب إلى منزل يعمّه الفقر أو الحزن أو المرض أو البؤس وإدخال السلام والراحة والفرح إليه. أينما كان الجناح أو الفرع ومهما كانت المجموعة كبيرة أو صغيرة، يتمتّع كلّ عضو حول العالم بهذه الفرصة. يحدث ذلك كلّ يوم وهو يحدث في مكان ما في العالم في هذه اللحظة بالذات.

كارلا أمّ شابةٍ لطفتين. يعمل زوجها برنت لساعات طويلة، ويستغرقه الطريق بين المنزل والعمل وبالعكس ساعة من الوقت. بعد مرور وقت قصير على ولادة ابنتهما الثانية، روت الاختبار التالي: "في اليوم الذي تبع تسلّمي الدعوة للخدمة كمستشارة في جمعية الإعانة في جناحي، بدأتُ أشعر بالضيق. فكيف لي أن أخذ على عاتقي مسؤولية المساعدة على الاعتناء بالنساء في جناحي إذا كنت أنا أكافح جاهدةً لأتمكّن من لعب دوري كزوجة وأم لطفلة كثيرة الحركة في الثانية من عمرها ولمولودة جديدة؟

وبينما كنتُ أفكر في هذه المشاعر، مرضتُ الطفلة التي تبلغ سنتين من العمر. لم أكن متأكدة من كيفية معالجتها والاعتناء بالرضيعة في الوقت ذاته. عندئذٍ قرعتُ الأخت واسدن، إحدى مدرّساتي الزائرات، الباب فجأةً. ومن خبرتها في تربية أولادها، علمتُ ما يجب القيام به للمساعدة. أخبرتني بما يجب أن أفعله وذهبت إلى الصيدلية للإتيان ببعض الحاجيات. لاحقاً رتبتُ الأمر ليتمّ إقلاق زوجي من محطة القطار ليأتي إلى المنزل سريعاً ويساعدني. كانت استجابتها لما أوّمن أنه كان دعوةً من الروح القدس واستعدادها لخدمتي، يشكّلان الطمأننة التي احتجتها من الربّ بأنّه سيساعدني في تلبية دعوتي الجديدة".

الآب السماويّ يحبنا ويعرف ظروفنا وقدراتنا الفردية. وعلى الرغم من سعينا للحصول على مساعدته يومياً من خلال الصلاة، فهو يلبّي حاجتنا عادةً من خلال شخص آخر.

قال الربّ: "بهذا يعرف الجميع أنّكم تلاميذي إن كان لكم حبّ بعضاً لبعض." ٧

يظهر حبّ المسيح النقي عندما نقدّم خدمةً خالية من الأنانية. فمساعدة بعضنا بعضاً تشكّل تجربةً مقدّسة تُعلي المتسلّم وتحثّ المانح على التواضع. إنّها تساعدنا على أن نصبح تلاميذ حقيقيين للمسيح.

لطالما كانت خطة الإنعاش تطبيقاً لمبادئ الإنجيل الأبدية. هي تشكّل فعلاً العطاء على طريقة الربّ. ليقم كلّ منّا بتجديد رغبته في أن يصبح جزءاً من مخزن الربّ في مباركة الآخرين.

أصلّي ليبارك الربّ كلّاً منّا بحسب أكبر من الرحمة والإحسان والرافة. أرجو أن تتعرّز رغبتنا وقدرتنا على مدّ أيدينا للأقلّ حظوةً والبؤساء والمعدّبين ومساعدتهم؛ عسى أن تُلبّي احتياجاتهم ويتعرّز إيمانهم وتمتلي قلوبهم بالامتنان والحبّ.

عسى أن يبارك الربّ كلّاً منّا فيما نسير مطيعين وصاياه وإنجليه ونوره.

باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. راجع موسى ٧: ١٨

٢. راجع متى ٢٢: ٣٦-٤٠

٣. المبادئ والعهود ٤٤: ٦

٤. *History of the Church*, 4:567

٥. Minutes of the Female Relief Society of Nauvoo, March 1842, 7

٦. *Providing in the Lord's Way: A Leader's Guide to Welfare*

٧. يوحنا ١٣: ٣٥